**المحاضرة: الثانية القسم: قسم التاريخ**

**المادة: تاريخ الدولة العثمانية المرحلة: الثالثة الصباحي والمسائي**

**عنوان المحاضرة: الوضع الديني والعسكري والسياسي للعثمانيين**

**أستاذ المادة: د. ثامر مكي علي**

لقد تحدد الوضع الديني والعسكري والسياسي للأتراك العثمانيين منذ عهد الأمير عثمان على النحو التالي:

1-اعتنق الأمير عثمان الدين الإسلامي، وتبعه الاتراك العثمانيون، وكانت عقيدتهم الدينية غير واضحة تماماً، الا ان صلاتهم الوثيقة بدولة الروم السلاجقة في الاناضول- وهي دولة إسلامية- كانت عاملاً هاماً ساعد على اعتناقهم الدين الإسلامي في سرعة وسهولة، وكان للإسلام اثر كبير في مستقبل العثمانيين، اذ هيأ لهم وحدة العقيدة وعبأهم بشعور ديني جعلهم متحمسين للإسلام، واجتمعت الى هذه العاطفة الدينية المتأججة روح عسكرية طاغية، بحيث غدت سمة بارزة في الاتراك العثمانيين، وقد استمدوا هذه الروح العسكرية من بيئتهم الاصلية في سهول اسيا، ثم عمل السلاطين على تعميقها في نفوسهم فلازمتهم طوال تاريخهم.

2- اظهر الأمير عثمان مقدرة فائقة في وضع النظم الإدارية لإمارته بحيث قطع العثمانيون على عهده شوطاً بعيدا عن طريق التحول من القبيلة المتجولة الى نظام الإدارة المستقرة، مما ساعدها على توطيد مركزها وتطورها تطوراً سريعاً الى دولة كبرى.

3-حالة الاعياء التي وصلت اليها دولة الروم السلاجقة والدولة البيزنطية نتيجة الصراع الطويل الذي خاضته كل منهما ضد الأخرى، او نتيجة تعرض الأولى للغزو المغولي، والثانية للغزو اللاتيني، وكانت الأوضاع مهيأة لظهور دولة تملأ هذا الفراغ السياسي على انقاض الدولتين المتداعيتين.

4-نشاة الامارة العثمانية في الشمال الغربي للأناضول اي على الحدود، على حافة العالم المسيحي(ما يسمى بدار الحرب) وعلى حافة العالم الإسلامي(ما يسمى دار الاسلام)، مما فرض عليها سياسة حربية معينة، كما كانت اوفر نصيباً من عوامل النمو والتطور من امارات الداخل، اذ تمكن الأمير عثمان من احراز انتصارات عسكرية عدة على البيزنطيين، واعلانه استقلال امارته عن دولة الاتراك السلاجقة بعد وفاة السلطان علاء الدين الثالث عام 1307 م.

5-ايقن عثمان ان عشيرته التركية بتعدادها القليل لن تستطيع بمفردها تأسيس الدولة التي يرتجى تكوينها ممتدة الأطراف مهيبة الجانب، لذلك كانت التحركات العسكرية التي قام بها العثمانيين بداية تشكيلهم دولتهم نتاج عوامل عدة، منها الروح الدينية الجياشة، والطبيعة العسكرية الصارمة واستخدام المغامرين الذين تستهويهم الشهرة في ميادين القتال، والموقع الجغرافي للأمارة العثمانية في الشمال الغربي للأناضول، والمصاهرات السياسية مع الدول المجاورة (تزوج من امرأة مسيحية من قيليقيا وزوج ابنه من فتاة مسيحية)، والأوضاع السياسية في المنطقة التي ساعدت العثمانيين على تثبيت دعائم دولتهم.

**المصادر:**

1- إسماعيل احمد ياغي، الدولة العثمانية في التاريخ الإسلامي، الرياض، مكتبة العبيكان، 1996.

2-محمد فؤاد كوبرلي، قيام الدولة العثمانية، ترجمة: احمد السعيد، القاهرة، 1979.